Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان يعتبر العروبة «روح معن وحاتم والسموأل فى سلوك كل نبيل عربى، وروح عنترة وطرفة وامرئ القيس والأخطل والمتنبى فى خيال كل شاعر عربى، وروح خالد وأسامة وطارق وصلاح الدين ويوسف العظمة على سيف كل جندى عربى، وروح علىّ وأبى بكر وعمر على قلب كل متسلط عربى. إنها البحر المحيط يضم أرخبيل أقطارنا وتجرى فيه رياح تضامننا كما تشتهى سفن أمانينا».

ويضيف: «ويقولون فشلت العروبة. قالوا: بل عُوّقت عن النصر إلى حين، ثم كان المؤتمرون بها هم الفاشلون. من سار على نور العروبة لم يضلّ، ومن عمل بوحيها لم يضرّ. بإسفنجة العروبة يمسح الضغن، وبميثاقها تزول القطيعة، وعلى شاطئ وحدتها يتكسر الاستعمار، وعند آفاقها يقف زحف الليل، وفى ظل علمها تغمض عين الأمن، وفى ميادينها الواسعة تعمّ الحركة وتثمر المواهب ويُنشَد اليسر والرخاء. من أحشائها تولد العبقرية، ومن عروقها يتفجر دم الأصالة. فأين كانت خيلها فهنالك تعقد ألوية النصر، وتنفخ أبواق السيف فى المضامير. كل حزب لا يولد من صلبها فهو دخيل عليها، متربص بها. وهى كالبحر لا يشقه إسفين. تضرب فيه العمود فيشغل منه بقدر حجمه وهو به محيط، فما أن تنزعه حتى يتعانق الماء ويعود جسداً واحداً وروحًا واحدة كما كان. (ص ١٨ و١٩).

ويثور القروى بوجه من يأخذ عليه انصرافه إلى الشعر القومى. كان وديع ديب أستاذ الأدب العربى فى جامعة بيروت الأميركية قد أصدر كتابًا عنوانه: «الشعر العربى فى المهجر الأميركى» تعرض فيه للقروى بالنقد. وفى هذا الكتاب قال وديع ديب: القروى جرفته القوافى فى تيارها. القروى استهواه تصفيق المنابر. القروى ما نظم الكثير من شعره الوطنى إلا وفى نفسه شوق إلى اعتلاء المنابر وتصفيق الناس. القروى يستدرجه المنبر إلى ما يرضى عبّاد المنابر الخشبية. القروى فى شعره تطرف فى القول تطرفًا تأباه النفوس. القروى يميل إلى مجاملة الخاصة وإرضاء العامة وتهريج النقاد..

ويرد القروى على ما كتب وديع ديب. يرى القروى أن ما أثار وديع ديب أبيات فى شعره يلمس فيها وتر الدين. القروى مثلا هاجم بابا رومة لأنه وقف مع الاستعمار ضد العرب. أسدل وديع ديب الستار عن ٤٢ بيتًا من قصيدته «وثبات العقول» ليبرز لقارئيه هذا البيت الوحيد الذى لم يعجبه فى قصيدة القروى وهو الذى يهاجم فيه بابا رومة: